بعض حلو بشرح قوت بن عجز والده

1 وكان اذا آذاه الصبيان يهيب بعضهم ببعض يطلع على محي ووقعوا وشرع يرجم بما وكره الصبيان الى الا يحال ويشير معهم ابا ذم ترجمون او نعم منا وعن منا مقبل الله في ذلك فقال ليس في هذا وكره الله من يخرج شرا من ابيه فاهم بهم اليوم مانعه اكبر واضربوه والمتصوات ومما يجلب التسلي ويقلب الحزن ومن ابلغه ما هان الحكمة من عليان المجنون ذكر في انه دخل عليان على المامون فأمر باحضاره فلما مثل بين يديه ازدراه وامر به ان يجلس في مجلس ايضا منه ثم قال له ما اسمك قال عليان فضحك منه فقال عليان ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فضحك المامون وعجب في عينيه ومر به رجل وهو يأكل خبزا والصبيان يؤذونه فقال الرجل انظر الى هذا الذي رحمه الله وما لقي من الصبيان من عذاب الله ونوع الصبيان به يوما فقال له رجل هل لك في كيس فيه عشرة قال نعم وانت معهم ورآه رجل وهو يأكل في السوق فقال له يا عليان اتأكل في السوق قال قد جاع في السوق اكل في السوق وقال له رجل ما الذي صيرك الى ما أرى قال محتوم القضا قال الرجل من لا يعرف أعرفك انت اما من العقل فنعم واما من البلد فلا ادخل فقول على الرشيد وعنده عليان فكلمهما وأغلظ عليهما في القول فما عندكما عليه في رد الجواب فأمر الرشيد بالنطع والسيف فقال عليان كنا مجنونين صرنا ثلاثة فضحك الرشيد وعفا عنهما قيل كان عليان يأوي الى دكان للصبيان بالكوفة وكانت معه عصا لا يفارقها وكان الصبيان يعرفون الوقت الذي يصير فيه الى الدكان فيجتمعون عليه ويعبثون به فاذا ابلغ الاذى منهم قال للصبيان فرحمتي الكيس وكتاب العصا وانا بعين مراعي [illegible] فيقول له شانك فيقول ويقول

اذا شمس الغنى بيني عشرته عينيه وان فرغ من ذكره النواقب جانبا

ثم يشير [illegible] وبشر قوم اذا حاربوا شربوا [illegible] ولو كانت بالكمار ثم يتناول العصا ويشير عليهم ويقول

أشر على الكتيبة لا ابالي أحتفي كان فيها أم سواها

فاذا حمل عليهم وقع الصبيان بعضهم على بعض فينكشفوا فيمضي في عقبهم ويقول عودي المسلمين [illegible] ذلك تلك عمرو بن العاص يوم صفين [illegible] خرب منها علي رضي الله عنه [illegible] ثم يرجع [illegible] ثم يعود ويرجع الى الدكان

الصبيان

الصبيان ويلقى عصاه ويقول قد انقضت عصابتنا واستغنى بها المستوي كما قر عينا بالاياب المسافر ومات ابوه وخلف ستمائة درهم فأخذها القاضي وحجر عليه فيحتسبه لما تبين من نقص عقله فجاء يوما الى القاضي وقال له اصلحك الله انك حجرت علي لما زعمت انه مصاب في عقلي وانه جايع على ماله وفي الذي ما ينبغي درهم منه اتعرف بها في اصحاب الخلقان أبيع وأشتري واقوم منها بنفقتي فان آنست مني رشدا اجبت الى الباقي وان اتلفتها كانت التي اتلفت اقل مما بقي فأمكان ما ينبغي درهم فأخذها ولزم الحبس حتى انفقها ورد القاضي بعد ذلك فقال قيل عليان ما صنعت بالدراهم قال انفقتها فلقيتني سيرة القاضي اعزك الله من ماله ما ينبغي درهم عوضها ويرد ما الى الكيس حتى يرجع المال الى ما كان عليه قال فانت تحجر في ما اخرت مني قال كلا ولكني ما امنت عنك ببينة بانه موضع لما اخذت ولكن ثبت عندك رشدي قال صدقت وغرم القاضي ما اسلمه اليه هذا ما حضرني من اخبارهم لا نبغيه ونتقفا من لطايف نوادرهم الرشيقة

حكى ثمامة بن اشرس قال بعثني الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما فسد من حالهم فرأيت فيهم شابا حسن الزي كأنه صحيح العقل فقال لي يا ثمامة انت تزعم ان العبد لا ينعدم من نعمة يجب الشكر عليها وبلية يجب الصبر عليها وانت تبيح المطبوخ ارايت لو سكرت ونمت وقام اليك غلامك وأوقع بك مثل ذراع البكر فقل لي أماذا نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر عليها قال فما قدرت ان اجيبه فقال مسألة قلت ما هي قال متى يجد النائم لذة النوم ان قلت في حال نومه فمحال وان قلت اذا استيقظ فيعبر ان يجد لذة شيء انقضى ومضى قلت لا اجيب جوابا فقال مسألة اخرى قلت وما هي قال انت تزعم ان لكل داء دواء فما دواء جنون الكلاب قلت لا ادري فقال اما الجواب عن المسألة الاولى فيجب ان تقول النعم ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها والبلية التي يجب الصبر عنها واما المسألة الثانية فالجواب عنها انه محال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء واما المسألة الثالثة فاخرج مركبة جزرا وقال اذا عقرك كلب [illegible] جانعكان واصاب الا سكرانة [illegible] فقال ما قد [illegible] ايها الكلب فعلمت انه مجنون وان عقله مصاب فتركته وانصرفت وقد عجبت

وبلية يجب الصبر عليها وبلية يجب الصبر عنها بدلا من القسم الثالث وهي البلية [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)